

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(544) - وقد وردت بعض الروايات أن جبرائيل عليه السلام كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصورة إنسان جميل الطلعة فيحدثه ويقرأ عليه القرآن الكريم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأنس به؛ وقد رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صورته الحقيقية الملائكية مرتين تحدثت عنهما سورة النجم؛ قال تعالى: {إِنَّ هُوَ إِلَّا وَجْهُ يُرْجَى} عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِرَأْفٍ لِّأَعْيُنٍ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى} وَلَلْقَدْرَ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى؟ (1). فالمرة الأولى رآه صلى الله عليه وآله وسلم في بدء الوحي؟ وهُوَ بِرَأْفٍ لِّأَعْيُنٍ؟ فسد ما بين المشرق والمغرب،؟ وَلَلْقَدْرَ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى؟ فيما روي أنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم سأل جبرائيل أن يريه نفسه مرة أخرى على صورته التي خلقه الله عليها، فأراه صورته فسد الأفق أيضاً (2). وهناك نصوص عديدة عند أهل السنة تصف نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والحالات التي كانت تعتريه عند ذاك منها: ما روي عن زيد بن ثابت أنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك، وتحدّر جبينه عرقاً كأنَّهُ جمان، وإن كان في البرد (3). وعن عبادة بن الصامت قال: كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربّد وجهه (4). وعن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله كيف

1 - سورة النجم 4 - 14، 2 - مجمع البيان 9:

173 - 175، 10: 446، الطبرسي، الدر المنثور 6: 123، السيوطي، التمهيد 1: 61، محمد هادي معرفة، 3 - الجامع الصغير 2: 110، السيوطي، 4 - الطبقات الكبرى 1: 131، ابن سعد.